خير مقدم ولمن خدمه متعلق بان يجعل الناس على التوسع في
الظروف وهو مبتداء موخر والجملة خبر المبتداء الاول وخدم في
في المصراع الاول فعل ماض والهاء ضمير مفعول وفي الثاني جمع خادم
والمعنى من شرط العلم ان يجعل الناس كلهم خادمين لمن خدمه
على ما يتبع عنه الخبر المشهور وهو من خدم خدم وينبغي لطالب
العلم ان يكون متاملا في جميع الاوقات في دقايق العلوم
ويعتاد ذلك اي التامل في دقايق العلوم فانما يدرك الدقايق
بالتامل فلهذا قيل تامل تدرك قوله تامل امر وتدرك مجزوم
على انه جوابه يعني ان تاملت في شيء تدركه لا محالة ولابد
من التامل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلابد
من تقويمه اي جعله مستقيما قبل الكلام حتى يكون اي سهم الكلام
مصيبا الى المقصود كما ان سهم القوس اذا كان معوجا لم يصل
الى المقصود كذلك سهم الكلام اذا كان اعوجاج فيه بان كان
غير مفيد لمقصود لم يصل الى المراد وقال اي صاحب اصول
الفقه في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام
الفقيه المناظر بالتامل قيل راس العقل ان يكون الكلام بالـ
بالتثبت اي بالتأني والوقار والتامل قال قائل في بيان
ما يتامل في الكلام شعرا وصيك في نظم الكلام بخمس اشياء
ان كنت بصيغة الخطاب للموصي الشفيق اي الذي اوصاك
بخير واشفقك مطيعا لا تغفلن بالنون الخفيفة سبب الكلام
ووقته اي لا تغفل عن سبب الكلام ومنشاؤه ووقته

الذى

الذي ناسب الكلام فيه ونشاؤه ووقته دون غيره والكيف اي
وصف الكلام والكم اي مقداره والمكان اي الذي ناسب الكلام فيه
جميعا ويكون بالنصب عطف على ان يكون متاملا مستفيدا اي ينبغي
لطالب العلم ان يكون مستفيدا في جميع الاوقات والاحوال من
جميع الاشخاص من غير نظر الى كونه وضيعا وشريفا صغيرا او كبيرا
ذكرا او انثى واثبت هذا المعنى بقوله قال رسول الله عليه السلام
الحكمة ضالة المؤمن اي لقطته اينما وجدها اخذه وقيل خذ
ما صفى فيما استفدته ودع اي اترك ما كدر اي ما كان مكدرا
او مشوبا بالضعف والفساد وسمعت الشيخ الامام الاستاذ الاجل م
فخر الدين الكاشاني يقول كانت جارية ابي يوسف امانة
مطلب حكمة جارية ابي يوسف مع محمد
عند محمد فقال لها هل تحفظين انت في هذا الوقت من ابي يوسف
اي من كلامه في الفقه شيئا اي مسئلة من مسائل الفقه قالت لا اي
لا احفظ الان اي لان ابا يوسف كان يكرر اي عادته المستمرة ان يكرر
ويقول سهم الدور ساقط فحفظ اي محمد ذلك منها اي من الجارية
وكانت اي والحال ان تلك المسئلة كانت مشكلة على محمد فارتفع
اشكاله بهذه الكلمة المستفادة من الجارية فعلم ان الاستفادة
ممكنة من كل احد وحكى ايضا عن ابي حنيفة انه كان يحج في كل سنة
حتى حج خمسة وخمسين سنة وكان اصحابه يستقبلونه كل سنة
ففي سنة من السنين كان حاجا فوقع مسئلة الدور بالكوفة ودار
دار السائل على الخلق فاخطاوا في ذلك وتكلم كل فريق بنوع
فذكروا له حيث استقبلوه فقال رحمه الله من غير روية ولا فكر

Copyright © King Saud University